مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية -بحوث ودراسات-
المجلد: 10 العدد: 01، 2023 ص.ص:600-626

مقومات ومؤشرات التنمية السياحية في الجزائر وآثارها الاقتصادية

Elements and indicators of tourism development in Algeria and its economic effects

فراطسة سمير *
جامعة لونيسي علي البليدة 2
s.fratsa@univ-blida2.dz

دردیش احمد
جامعة لونيسي علي البليدة 2
a.derdiche@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/04/05 **تاريخ القبول: 2023/05/05**

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالمواقع والمقومات السياحية الطبيعية والحضارية والتاريخية التي تتوفر عليها الجزائر، والتعريف بالمؤشرات السياحية في الجزائر وآثارها الاقتصادية.

تكمن أهمية البحث في إمكانية جعل القطاع السياحي في الجزائر بديلا اقتصاديا مهما يساهم في نمو الدخل الوطني، كون الاقتصاد الجزائري ريعي بالدرجة الأولى، وكون الجزائر تزخر بمواقع ومقومات طبيعية وثقافية وتاريخية كبيرة.

خلصت هذه الدراسة إلى أن الجزائر خلال الفترة الممتدة من 2000–2020 سجلت تطورا في عدد السواح القادمين إليها، وهذا ما أدى إلى تطور الإيرادات السياحية والتي ساهمت ولو بنسبة ضعيفة في الناتج المحلي الإجمالي. كما عرفت هذه الفترة ارتفاعا في مناصب الشغل في القطاع السياحي نتيجة زيادة المنشآت الفندقية خاصة بعد عودة الأمن والاستقرار للبلاد.

الكلمات المفتاحية: سواح، مقومات سياحية، تنمية سياحية، مؤشرات سياحية، إيرادات سياحية.

Abstract :

The aim of this study is to introduce the natural, cultural and historical tourist sites and components that Algeria has, and to introduce the tourism indicators in Algeria and their economic effects.

The importance of the research lies in the possibility of making the tourism sector in Algeria an important economic alternative that contributes to the growth of national income, the fact that the Algerian economy is primarily rentier, and the fact that Algeria is rich in great natural, cultural and historical sites and components.

* المرلف المرسل

This study concluded that Algeria, during the period from 2000-2020, recorded a development in the number of tourists coming to it, and this led to the development of tourism revenues, which contributed, albeit at a weak rate, to the gross domestic product. This period also witnessed an increase in job positions in the tourism sector as a result of the increase in hotel establishments, especially after the return of security and stability to the country.

Key words: Tourists, tourism components, tourism development, tourism indicators, tourism revenues.

مقدمة

تعد السياحة من المنظور الاقتصادي في الوقت الراهن من القطاعات المعول عليها للمساهمة في رفع النمو الاقتصادي والاجتماعي، باعتبارها صناعة تصديرية وقطاع اقتصادي هام في عملية التنمية الشاملة، فهي موردا اقتصاديا يساهم بشكل كبير في زيادة الدخل القومي لهذه المجتمعات، وذلك من خلال الإيرادات السياحية المتنامية بتزايد تدفق العملات الأجنبية التي ينفقها السياح خلال مدة إقامتهم في الأماكن السياحية. فهي تساهم بفعالية في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وزيادة إيرادات النقد الأجنبي. كما تساهم في امتصاص البطالة لأنها نشاط يعتمد بالدرجة الأولى على اليد العاملة.

ومن المنظور الاجتماعي تجسد السياحة نموذجا للعلاقات المختلفة بين شعوب العالم وحضاراتهم المتعددة وذلك لتبادل المعرفة والتقارب الفكري وإحلال التفاهم بين هذه الشعوب، كما أنها تعتبر كبوابة تساعد على الإطلاع الفكري والتنوع الحضاري والثقافي، لهذا من الضروري اعتبارها كعنصر فعالا في التغيير الاجتماعي وتطوير العلاقات بين أفراد الجيل الواحد وحتى الأجيال القادمة.

ونظرا لأهمية السياحة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بدأت الجزائر تهتم بهذا القطاع في برنامج إعادة الهيكلة وكذلك الخوصصة التي كانت في السابق مختصرة فقط على مجال الفندقة، وذلك قصد إيجاد موارد أخرى خارج المحروقات. فالجزائر تملك سياحة فريدة من نوعها وذلك بتنوع مناخها ومناظرها وتنوع تقاليد وعادات سكانها، كل ذلك يجعل منها موطنا لائقا لممارسة السياحة فيه بكل أنواعها على الشواطئ، المناطق الجبلية، المناطق الصحراوية الشاسعة والمناطق المحمية الطبيعية (الطاسيلي، الهقار، واد ميزاب وغيرها) المناطق المصنفة ضمن التراث الثقافي العالمي (تيمقاد، تيبازة، جميلة، قلعة بني حماد، قصر ميزاب، القصبة وغيرها)، الحمامات المعدنية وغيرها. وفضلا عن ذلك فان موقعها الجغرافي له ميزة ضمن حوض المتوسط نظرا لقربها من الأسواق الكبرى الموفرة للسواح.

مما سبق يمكننا وضع التساؤلات الآتية: ما ذا يقصد بالسياحة وما هي أنواعها؟ ما هي المواقع والمقومات السياحية الطبيعية والحضارية والتاريخية التي تتوفر عليها الجزائر؟ ما هي الآثار الاقتصادية للسياحة في الجزائر؟.

أولا: الإطار النظري:

1. أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق النقاط الآتية:

- التعريف بالسياحة والتنمية السياحية؛
- التعريف بالمواقع والمقومات السياحية الطبيعية والحضارية والتاريخية التي تتوفر عليها الجزائر؛
- التعريف بالمؤشرات السياحية في الجزائر وآثارها الاقتصادية؛
- إعطاء اقتراحات وحلول قد تساعد على النهوض بقطاع السياحة في الجزائر.

2. أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في إمكانية جعل القطاع السياحي في الجزائر بديلا اقتصاديا مهما يساهم في نمو الدخل الوطني، كون الاقتصاد الجزائري ريعي بالدرجة الأولى، وكون الجزائر تزخر بمواقع ومقومات طبيعية وثقافية وتاريخية كبيرة، وذلك بتنوع مناخها ومناظرها الطبيعية وتنوع ثقافتها وتقاليد وعادات سكانها، كل ذلك يجعل منها موطنا لائقا لممارسة السياحة فيه بكل أنواعها على مدار السنة. إلا أن عدم الاهتمام بها خلال مسارها التنموي حال دون الاستفادة منها والتعرف على مكنوناتها وطنيا ودوليا.

ثانيا: تحديد المفاهيم العامة

1. مفهوم السياحة

لقد تعددت تعاريف السياحة وذلك وفقا لآراء المهتمين بدراسة طبيعتها ومكونتها وجوانبها، ووفقا لآراء المنظمات العالمية والدولية المهتمة بالسياحة الدولية الدولية وعليه يمكن التطرق إلى بعض التعاريف وهي كالآتي:

- عرف العالم الألماني جوبير فرويلر (Guyer Freuller) السياحة بأنها "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للراحة وتغيير الهواء والإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، وإلى الشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا إلى نمو الاتصالات

على الأخص بين شعوب مختلفة من الجماعات الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة لاتساع نطاق التجارة والصناعة"[1]

ركز هذا التعريف على الحالة النفسية وجمال الطبيعة، وعلى الجانب الاقتصادي الذي كان ثمرة لاتصال الأفراد بشعوب وجماعات مختلفة.

– عرف كل من هنزكر وكرافت (HUNZIKER et KRAFT, 1943) السياحة بأنها "المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين شريطة أن لا تؤدي إلى إقامة دائمة أو ممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملا دائما أو عملا مؤقتا"[2]

– يرى الاقتصادي النمساوي هيرمان فوشولتيرون (HERMAN VON SHOLTERON) السياحة بأنها "مجموع العمليات ذات الطابع الإقتصادي التي ترتبط مباشرة بدخول، و إقامة، وحركة الأجانب داخل أو خارج بلد، مدينة أو منطقة"[3]

– عرف رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين "هونز كيتر"، السياحة بأنها "مجموع العلاقات التي تترتب على سفر وعلى إقامةمؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما، طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة، وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يغل ربحا لهذا الأجنبي".[4]

– عرف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر في روما سنة 1963 السياحة على أنها "ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة، ولا تزيد عن 12عشر شهرا، بهدف السياحة الترفيهية أو العلاجية أو التاريخية وهي تنقسم إلى نوعين سياحة داخلية وسياحة خارجية"[5].

شمل هذا التعريف عدة جوانب، حيث نظر إلى السياحة على أنها ظاهرة اجتماعية وإنسانية، كما حدد مدة السياحة وميز بين السياحة الداخلية والخارجية، في حين أغفل عن الجانب الاقتصادي للسياحة.

– عرف مؤتمر أوتاوا للسياحة المنعقد بكندا في جوان1991 السياحة بأنها "مجموع الأنشطة التي يقوم بها الشخص المسافر إلى خارج بيئته المعتادة لمدة من الزمن، وأن لا يكون غرضه من السفر هو ممارسة نشاط يكتسب به دخلا في المكان الذي يسافر إليه"[6]

– وضعت المنظمة العالمية للسياحة (OMT) سنة 1993 تعريفا خاصا بالسياحة، إذ عرفتها على أنها "أنشطة الأشخاص المسافرين من أماكنهم والإقامة في أماكن تقع خارج إقامتهم المعتادة، ويقيمون فيها لمدة لا تزيد عن سنة بغير انقطاع للراحة أو لأغراض أخرى" [7]

وأضافت هذه المنظمة إلى أن السياحة ينبغي أن تتضمن أربعة نقاط أساسية وهي:

- تنطوي السياحة على تحرك الناس من موقع إلى موقع آخر خارج مجتمعهم المحلي.
- إن جهات القصد السياحية توفر نطاقا من النشاطات والخبرات والتسهيلات والخدمات.
- إن الحاجات والدوافع المختلفة للسائح تتطلب إشباعا، وإن هذه الحاجات والدوافع بدورها تخلق تأثيرا اجتماعيا.
- تتضمن السياحة عددا من النشاطات الفرعية، وهذه النشاطات تولد مجتمعة دخلا ضمن الاقتصاد الوطني ينتج من خلال العملات الصعبة الأجنبية التي تدخل إلى البلد السياحي المزار عن طريق السياح.

ومن خلال التعاريف السابقة نلاحظ أنه لا يوجد تعريف واحد للسياحة، لكن نستطيع أن نقول أنها لا تخرج عن الإطار الأتي:

– تقوم العملية السياحية على عنصرين أساسيين وهما التنقل إلى بلد ما والإقامة فيه لمدة لا تقل عن 24 ساعة؛

– السياحة تفاعل ينتج عن سفر وإقامة الأشخاص في مجتمع آخر غير مجتمعهم ويقع هذا التفاعل على مستويين: سائح – سائح، سائح – مضيف، أو سائح – مؤطر للسياحة، وهذا ما يولد علاقات تسمح بتناقل الثقافات والحضارات وهذا مبدأ أساسي في السياحة حيث تحرص المجتمعات المضيفة على نقل ثقافتها وإرثها الحضاري؛

– السياحة تهدف إلى تحقيق رغبات السياح كالمتعة، أو لأسباب أخرى بخلاف مزاولة أعمالهم أو الإقامة الدائمة.

2. مفهوم السائح

عرف مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة المنعقد بروما سنة 1963 السائح بأنه "أي شخص يزور دولة أخرى غير الدولة التي اعتاد الإقامة فيها لأي سبب غير السعي وراء عمل يجزى منه في الدولة التي يزورها".[8]

شمل هذا التعريف على فئتين من الزائرين هما: السائحون (الزائرون المؤقتون الذين يقيمون على الأقل لمدة 24 ساعة في الدولة التي يزورونها) والمتنزهون (الزائرون المؤقتون لمدة تقل عن24 ساعة في الدولة التي يزورونها).

ويعرفه ايفاس تينارد (YVES TINARD) بأنه كل شخص يتنقل خارج مكان إقامته المعتادة لمدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن 4 أشهر، وذلك للأسباب التالية: أسباب ترفيهية، صحية، دراسية، الخروج للمهمات والاجتماعات"[9].

وهناك من يعرف السائح أنه كل شخص يغادر مكان إقامته المألوفة إلى مكان آخر بهدف إشباع رغبة معينة، خلال مدة زمنية لا تتعدى اثنتي عشرة شهرا متصلة، دون أن تكون غايته البحث عن منصب عمل[10] .

ومن هذه التعاريف يمكن تشخيص وحصر مفهوم السائح في النقاط التالية :

- شخص ينتقل من مكان يقيم فيه إلى مكان آخر.
- مدة إقامته في هذا المكان لا تتعدى 12 شهرا.
- إقامته في هذا المكان تكون لأي غرض من الأغراض ما عدا طلب العمل.

3. مفهوم المنتوج السياحي

المقصود بالمنتوج السياحي هو مجموع العوامل والمقومات الطبيعية، الثقافية، التاريخية، المادية، مع مختلف الوسائل والإجراءات التي لها القدرة على جذب السائحين إلى مكان معين [11].

و بعبارة أخرى، المنتوج السياحي هو السلعة المتداولة بين الدول المصدرة للسياحة والدول المصدرة للسائحين في سوق السياحة العالمية [12]. كما أن هذا النوع من السلع يتميز بخاصية رئيسية تميزه عن باقي السلع الأخرى، هي أنها لا تنتقل للمستهلك وإنما هو من ينتقل إليها، على عكس السلع الأخرى التي تنتقل إلى المستهلك. وقد عرف المنتوج السياحي تطورا هائلا من حيث الجودة وحتى ابتكار منتجات سياحية جديدة، تماشيا مع التطورات التي عرفها العالم على جميع الأصعدة.

ثالثا: أنواع الساحة ومقوماتها:

1. أنواع السياحة

ينبغي تحليل القطاع السياحي باعتباره عنصرا من عناصر التنمية خاصة في بعض المناطق، وفي هذا الإطار يكتسي طابعا متعدد الأشكال وتتميز السياحة في الجزائر بكثرة أنواعها وأشكالها ويمكن تقسيمها حسب الهدف منها إلى:

- **السياحة العلاجية**

ويقصد بها التوجه إلى الأماكن السياحية التي توفر العلاج الجسمي والنفسي وأمراض أخرى عند المواطنين وتمارس بهدف الشفاء التام أو التخفيف من الآلام والأوجاع. وقد

ظهرت هذه السياحة مند بعيد، ومكان الجذب لها المياه المعدنية بأنواعها من العيون، والحمامات، والمياه الكبريتية، والطين والرمل ثم اتجهت إلى مناطق الاصطياف الأخرى التي لها علاقة بالعلاج كالشواطئ والغابات ولأهمية هذا النوع من السياحة بدأ يظهر المدن الطبية العلاجية والتي تحتوي على كافة المستلزمات الترفيهية والعلاجية، إلا أن الذي يؤخذ عليها هو ارتفاع تكاليفها، وبذالك فإن الممارسين لها هم من الفئات الاقتصادية والاجتماعية الغنية، والدليل على ذلك أنها كانت للطبقة الحاكمة الأرستقراطية في أوروبا حتى نهاية القرن التاسع عشر[13] .

ولهذا توسعت العديد من الدول في تقديم الخدمات العلاجية عن طريق الاستفادة من مواردها من المياه المعدنية ومياه الساخنة والطين.

وتنقسم حسب الوسائل الطبيعية المستخدمة في العلاج إلى نوعين وهما:

– **السياحة العلاجية المناخية:** ويتم العلاج عن طريق المناخ وذلك مثل بعض الأمراض التي تعالج في الجبال والبعض الآخر في البحار وغيرها.

– **السياحة العلاجية المعدنية:** تشمل السياحة المعدنية شكل السياحة الصحية الأكثر انتشارا لكن التقاليد المنتشرة في هذا الميدان تجعلها تتجاوز هذا الإطار تماما حيث أنها تعتبر كإحدى وسائل التسلية والراحة، وتملك الجزائر إمكانيات هامة من الحمامات المعدنية لا تزال غير مستغلة، وفي إطار حصيلة الحمامات المعدنية التي أنجزت عبر كل التراب الوطني سنة 1986، تم إحصاء 202 منبع للمياه المعدنية يمكن أن يسمح استغلالها بتوسيع المنتجات السياحية.

- **السياحة الترفيهية**

يقصد بها استثمار أوقات الفراغ بعيدا عن العمل ومسئولياته في السياحة من أجل المتعة والراحة [14]. وقد يطلق عليها سياحة وقت الفراغ وهي أكثر أنواع السياحة انتشارا في العالم لوجودها في جميع أماكن السياحة، ولها هدف عام هو قضاء العطلات والحصول الراحة الضرورية لاستعادة القوى النفسية والفيزيائية للفرد علما بأن كل إنسان يبحث عن التنوع في حياته ويهرب ويتحرر من روتين العمل اليومي. وقد تكون داخلية في داخل حدود الدولة أو خارجية في دولة أخرى وهي تشمل الاصطياف على الشواطئ، ومن أمثلة ذلك البحر المتوسط والمحيط الأطلسي والهادي والهندي. أو التوجه إلى المناطق الجبلية وخاصة المكسوة بالغابات للاستمتاع بالمناظر الطبيعية

الخلابة الجميلة. والريفية مثل زيارة المناطق المزروعة بالحقول أو بالفاكهة وغيرها من المزروعات.

- **السياحة الرياضية**

يشكل هذا النوع من السياحة وسيلة لتطوير السياحة الموجهة بالخصوص إلى الشباب المولعين بالتبادلات والنشاطات الرياضية المختلفة كمباريات كرة القدم والسلة، ألعاب القوى والسباحة، التزلج على الماء والثلج، مصارعة الثيران، سباق السيارات والخيول وغيرها. ولا يوجد دولة في العالم تمارس جميع هذه الرياضات، إلا أن هناك كثير من الدول تتخصص بعدد منها أو بعضها على سبيل المثال اسبانيا التي تشتهر برياضة الثيران واليونان موطن الأولمبيات وسباق السيارات في فرنسا.

إن الهياكل الواجب بناؤها بالنسبة لهذا النوع من السياحة يمكن استغلالها على الوجه الأمثل عن طريق إقامة لتحضير النخب الرياضية الوطنية والأجنبية، مما يسمح للجزائر بتنظيم تظاهرات ذات بعد دولي تساهم في خلق الفضول للبحث عن زيارة المنشآت الجديدة والتعريف بالوجهة السياحية للجزائر، وكمثال عن هذا نجد التجربة التونسية، متمثلة في مدينة عين الدراهم التي أصبحت تستقطب الفرق الجزائرية لكرة القدم التي تجري فيها تربصات منذ سنوات وإلى اليوم.

- **السياحة الثقافية**

يهدف هذا النوع من السياحة إلى زيادة المعرفة لدى الشخص من خلال تشجيع حاجاته الثقافية للتعرف على المناطق والدول غير المعروفة له، وهي مرتبطة بالتعرف على التاريخ والمواقع الأثرية والشعوب وعاداتها. وهذا النوع معروف في مصر واليونان وايطاليا، وهي سياحة نخبوية حتى من البلدان المتقدمة لأنها تكاد تنعدم في الجزائر إذا لا نجد إقبالا كبيرا من طرف السكان المحليين وتبقى حكرا على السواح الأجانب.

وفي هذا المجال تملك الجزائر إمكانيات في هذا الميدان تؤهلها لتطوير عرض سياحي ثري ومتنوع وتنافسي ومطلوب جدا يدمج بين التراث الأثري، المعالم والبنيات الثقافية والدينية (المدن الرومانية، الزوايا، المتاحف، المسارح وغيرها)، الأعياد المحلية والتقليدية والفنون الشعبية والألعاب التقليدية، أقطاب الإنتاج الحرفي. ولأن هذا التراث ذي مردود كبير يبرر ضرورة تقويمه قصد الحصول على حصة من الأسواق السياحية القريبة والبعيدة حيث أن الطاقة المتوفرة أثبتت أهمية خاصة لهذا المنتوج.

يجب عن المسؤولين تعميم السياحة الثقافية بهدف تقويم التراث الثقافي من زاوية تجارية محضة وفي نفس الوقت تشجيع الشباب على الاهتمام بالثقافة بكل أشكالها.

2. المقومات السياحية في الجزائر

تتمتع الجزائر بمقومات وإمكانيات طبيعية وتاريخية وثقافية هامة إذا استغلت بشكل عقلاني ومدروس من شأنها المساهمة في تحسين وتنمية السياحة في المستقبل ولأن هذه الموارد تشكل أساس النشاط السياحي.

1.2 المقومات الطبيعية:

1.1.2 الموقع والمناخ :

تقع الجزائر شمال القارة الأفريقية بين خطي عرض°18 و°38 شمالا و بين خطي طول °9 غربا و °12 شمالا، فهي تتوسط بلاد المغرب العربي الكبير يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق تونس وليبيا ومن الغرب المغرب الأقصى ومن الجنوب الغربي موريتانيا ومن الجنوب النيجر ومالي. وتحتل المرتبة الأولى إفريقيا من حيث المساحة والتي تقدر بـ 2381741 كلم مربع، ويمتد شريطها الساحلي عل طول 1200كلم يتسم بأروع المناظر والشواطئ[15]. أهمها شاطئ وهران، الجزائر، بجاية، عنابة، جيجل، سكيكدة والقالة. هذه المعطيات جعلت الجزائر القلب النابض للمغرب العربي والبوابة الإفريقية المطلة على أوروبا والبحر الأبيض المتوسط فهي دولة تجمع بين الصفات الإفريقية والمتوسطية.

تتميز الجزائر من شمالها إلى جنوبها بثلاثة أنواع من المناخ وهي:

– مناخ متوسطي على السواحل الممتدة من الشرق إلى الغرب ودرجة الحرارة متوسطة عموما في هذه المناطق من شهر أكتوبر إلى أفريل وتقارب 18 درجة، أما في شهر جويلية وأوت فتصل إلى أكثر من 30 درجة، ويكون الجو حارا ورطبا.

– مناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا يتميز بموسم طويل بارد ورطب في الفترة من أكتوبر إلى ماي وتصل درجة الحرارة أحيانا إلى 5 درجات أو أقل في ببعض المناطق أما باقي أشهر السنة فتتميز بحرارة جافة وتصل إلى أكثر من 30 درجة.

– مناخ صحراوي في مناطق الجنوب والواحات ويتميز بموسم طويل حار من شهر ماي إلى سبتمبر حيث تصل درجة الحرارة أحيانا إلى أكثر من 40 درجة أما باقي أشهر السنة فتتميز بمناخ متوسطي ودافئ، هذا ما يمكن نشاط حركة السياح في فصل الشتاء.

2.1.2 الأقاليم والمناطق:

- **المناطق الجبلية**

تتربع الجزائر على أربع أنواع من التضاريس المتباينة الممتدة من الشمال إلى الجنوب وهي: الجبال، السهول، الهضاب والأودية. ففي الشمال تمتد سهول التل الجزائري، مثل سهول متيجة ووهران وعنابة، ويأتي بعدها سلسلتي جبال الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، موجهة من الشرق إلى الغرب والتي تعطيان فرص الاكتشاف والصيد. ومن أهم هذه الجبال نذكر جبال "شيليا" في منطقة الأوراس الواقعة بالشرق الجزائري على ارتفاع قدره 2328 مترا، قمة "لالا خديجة" بجبال جرجرة بمنطقة القبائل الكبرى على ارتفاع يقدر بحوالي 2308 مترا .[16] ونجد في أقصى الجنوب الهقار وهو سلسلة من الهضاب المرتفعة تمتد على شكل مدرجات، تتوسطها تضاريس مسننة رائعة، وقمة" تاهات" التي يبلغ ارتفاعها 3003 م وهي أعلى قمة في البلاد.

كما تتميز تضاريس الجزائر بمرتفعات سياحية يمكن استغلالها في تطوير السياحة الجبلية، وما ينطوي عن هذا النمط السياحي من متعة وترفيه وممارسة بعض الرياضات والتزحلق، خاصة وأن هذه المرتفعات تتوفر على مقومات الجذب السياحي من جمال الطبيعة، غابات وثلوج مثل مرتفعات الشريعة بولاية البليدة ومرتفعات تيكجدا بولاية البويرة [17]، وهي تعتبر محطات عامة للتزحلق ومجهزة لممارسة هذه الهواية. كما تتخلل هذه المرتفعات وغيرها مغارات وكهوف، شعابا ومنابع مائية تتميز بالبرودة صيفا والفتورة شتاء، حيوانات وطيور نادرة بمختلف الأشكال والألوان، مما يؤهل هذا المنتوج السياحي ليرقى إلى مستوى الطلب عليه وتلبية رغبات هواة السياحة الترفيهية والجبلية.

- **المناطق الصحراوية**

تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 2 مليون كلم مربع (80% من المساحة الكلية للبلاد) موزعة على خمسة مناطق كبرى وهي: أدرار، إليزي، وادي ميزاب، تمنراست وتندوف. وتتوفر على عدد كبير من الواحات المتناثرة عبر أرجائها، وتتميز بغابات النخيل وكثبان رملية وهضاب صخرية وسهول حجرية. وأكثر ما يميزها منطقة الأهقار بتمنراست، والتي تكتسي أهمية كبيرة في التراث الطبيعي للبلاد، نظرا لما يتوفر عليه من كنوز وشواهد تحمل الكثير من خصوصيات هذه المنطقة المتميزة بتنوع تضاريسها ومناخها، وبسلسلة جبالها الشاهقة التي صقلتها الرياح المحملة بالرمال التي تميزها قمة "

تاهات". كما تحتوي صخورها على بقايا حيوانية ونباتية تدل على وجود الحياة بهذه المنطقة منذ العصور الجيولوجية القديمة، تعود إلى أكثر من عشرة آلاف سنة، كالزرافة، وحيد القرن والفيلة. ويشهد على ذلك تلك الرسوم والنقوش الصخرية المنتشرة في معظم مناطق هذا المتحف الطبيعي والتاريخي.

ومن أهم المناطق السياحية التي تزخر بها الصحراء الجزائرية نجد توات، القورارة، تيدكلت، الحظائر الوطنية للطاسيلي المصنفة ضمن التراث العالمي من طرف اليونسكو منذ سنة 1982، والتي اعتبرت ابتداء من سنة 1986 من المحميات الطبيعية، والقصور العتيقة ذات الشكل المعماري المتميز ومنها منطقة ميزاب المصنفة كتراث عالمي. وبذلك تعتبر صحراء الجزائر منتوجا سياحيا ثريا ومتنوعا يجب حمايته واستغلاله للنهوض بالسياحة الصحراوية، لتصبح موردا لتحقيق إيرادات سياحية لخزينة الدولة إذا حظي باهتمام في التوجهات الاقتصادية المستقبلية للجزائر.

ولعلنا نذكر العديد من أهم المدن السياحية في صحراء الجزائر على النحو التالي:

– **ولاية تيميمون:** تقع مدينة تيميمون في الجنوب الجزائري في منطقة قورارة وهي تابعة لمثلث من ثلاث مدن وهي أدرار وعين صالح وتيميمون. تعرف هذه المدينة بالواحة السمراء وإقليم قورارة، وتشتهر بطابعها العمراني والمعماري السوداني والزخارف المنقوشة على الجدران، وقصورها المتعددة ، والواحات الخضراء للقصور، لتخلق منطقة سياحية هامة أمتزجت فيها الطبيعة الساحرة بالنمط المعماري الأصيل. وبذلك تنقسم المؤهلات السياحية بالمدينة إلى مؤهلات طبيعية ناتجة عن العوامل البيئية المؤثرة عبر الزمن، ومؤهلات بشرية من صنع الإنسان أغلبها تعود إلى حقب زمنية قديمة.

– **ولاية ادرار** : تعتبر أدرار منطقة ذات أصول بربرية (زناتية) وتعني الحجرة، تقع بأقصى الجنوب الجزائري على بعد 1500 كلم عن العاصمة، تشترك في حدودها الجنوبية مع دولة مالي ومن الجنوب الغربي مع موريتانيا، وتتربع على مساحة تقدر بحوالي 427968 كلم^2، موزعة على أربع مناطق جغرافية هي القورارة، توات، تيديكلت وتنزروفت، ولكل منطقة خصوصياتها ومعالمها مما يعكس التنوع الثقافي والسياحي للمنطقة. كما أنها تمثل حلقة ربط بوادي الساورة ومنطقتي الميزاب والهقار، وتتميز بواحات النخيل ومجار للمياه مستخرجة من آبار عميقة متعددة متصلة ببعضها البعض يطلق عليها بالاسم المحلي الفقارة، وهي من اختراع سكان المنطقة الذين اهتدوا إلى هذه الفكرة لضمان الحياة والاستقرار بالصحراء. كما تجذب

الزائر للمنطقة المناظر الخلابة لكثبان الرمال بعرق شاش أو العرق الغربي الكبير، إضافة إلى سحر جمالها عند مشاهدة المغيب الذي صنف من أروع غروب الشمس في العالم. فضلا عن المناطق الرطبة المتنوعة والرسوم والنقوش الحجرية التي تعطي بعدا تاريخيا للمنطقة.

– **ولاية تمنراست:** تمنراست هي عاصمة المنطقة الصحراوية الجزائرية، تتوفر على فندق "تاهات" الشهير الذي يعد قبلة السياح الأجانب ينطلقون منه عادة في رحلاتهم في عمق الصحراء. تتميز المنطقة بسحر مرتفعات الأهقار، وهي عبارة عن سلسلة جبلية يصل ارتفاعها إلى 300 متر وتدعى "الآتاكور" أي "الرأس" باللهجة الترقية التي يتحدثها "التوارق" السكان الأصلين للمنطقة. وقد صنفت منظمة اليونيسكو» السلسلة الصخرية ضمن التراث الأثري، واعتبرتها منهلا للباحثين المختصين في الجداريات العظمية للحيوانات المحلية التي عاشت في المنطقة قبل مئات الآلاف من السنين، وعلى مسافة 200 نجد سلسلة "الطاسيلي" التي صنفتها "اليونيسكو" تراثا عالميا عام 1982، كما صنفتها خزانا للبحوث العلمية حول الإنسان والحيوان. وتبلغ مساحة الطاسيلي 10 آلاف هكتار وتضم آلاف النقوش الصخرية التي تعكس جانبا عن صراع الإنسان من أجل كسب قوت يومه، من خلال صور مطاردة الغزال وحيوانات أخرى، وتوجد في الموقع قصور مبنية بالصلصال والخزف على طول واد جاف.

– **ولاية غرداية:** تقع في شمال صحراء الجزائر، وتبعد بحوالي 600 كلم جنوب العاصمة، وتقدر مساحتها بحوالي 86105 كلم^2، تمتد من الشمال إلى الجنوب بمسافة 450 كلم، ومن الشرق إلى الغرب بمسافة 200 كلم. يحدها من الشمال كل من ولاية الجلفة وولاية الأغواط، ومن الغرب كل من ولاية البيض وولاية أدرار، ومن الشرق ولاية ورقلة ومن الجنوب ولاية تمنراست.

– **بني عباس:** بني عباس مدينة سياحية وهي إحدى أكبر بلديات ولاية بشار، تقع في الجنوب الغربي للجزائر تتوسط ولايتين وهما: ولاية بشار من الشمال بمسافة 250 كلم على الطريق الوطني رقم 6، وولاية أدرار من الجنوب بمسافة 350 كلم. تعرف بجوهرة الساورة وأيضا بالواحة البيضاء وتبلغ مساحتها بحوالي 10.040 كلم.

– **ولاية اليزي:** تقع في الجنوب الشرقي للجزائر، تبعد عن عاصمة البلاد بحوالي 2000 كم، وتبلغ مساحتها 284618 كلم^2. يحدها من الشال ولاية ورقلة ومن الغرب ولاية تمنراست ومن الشرق كل من تونس (25 كلم) وليبيا (950 كلم) ومن الجنوب النيجر(100 كلم). تتمركز غالبية سكانها في مدينة جانت. وتمتلك ولاية إليزي موروثا ماديا وثقافيا يعتبر ثروة طبيعية

وحضارية هو الحديقة الوطنية للطاسيلي التي تتواجد بالمنطقة بمساحة تقدر بحوالي 80000 كلم². والحديقة تتواجد في منطقة مناخية صحراوية على ارتفاع يتراوح بين 1400 و 2000يوفر الظروف المناخية المفضلة، وهي مسجلة في قائمة التراث العالمي في اليونيسكو.

- **المحطات المعدنية**

الجزائر بلد غني بطبيعته الساحرة وقدراته السياحية والثقافية الهائلة والمتعددة، وحتى الطبيعة كان لها الفضل في أن تمنح الجزائر مناظر خلابة، كما وهبتها العديد من المنابع المعدنية بخاصيات علاجية مؤكدة، تبين حسب الدراسة التي قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية لتحيين الحصيلة الحموية المنجزة سنة 2015 وجود 282 منبع للمياه الحموية على شكل منابع طبيعية أو أنقاب يتركز أغلبها في شمال البلاد [18]. كما تتوفر على 7 محطات حمامات معدنية ذات طابع وطني ومركز واحد للعلاج بمياه البحر، ويوجد ما يقارب 50محطة حموية ذات طابع دولي تستغل بطريقة تقليدية. ومن أهم الحمامات المعدنية نجد: حمام ريغة بعين الدفلى الممتد عبر السلسلة الجبلية زكار (حوالي 170 كلم غرب العاصمة)، حمام بوحنيفية بمنطقة معسكر، حمام قرقور بولاية سطيف، حمام الصالحين بخنشلة، وحمام بوغرارة بولاية تلمسان (500 كلم غرب العاصمة) القريبة من الحدود مع المغرب وحمام الشلالة بولاية قالمة، حمام ربي بولاية سعيدة، حمام ملوان بولاية البليدة وغيرها.

شكل (1)

خريطة توضح بعض المحطات المعدنية في الجزائر.

2. المقومات التاريخية والحضارية

تعتبر الجزائر من الدول التي تملك إرثا تاريخيا وحضاريا، تمتد جذوره إلى أعماق التاريخ مرورا بمختلف المراحل التاريخية لهذا البلد، الذي يتميز بتنوع حضاراته ومواقعه الأثرية التي تمثل حضارات مختلفة مرت على الجزائر عبر حقبة زمنية طويلة تركت آثارا ثقافية واجتماعية متنوعة في الوسط الاجتماعي، من بينها الحضارة الفينيقية والرومانية والبربرية والعربية الإسلامية، والتي تعكس غنى هذا الإرث الثمين [19]. وأهم المواقع التاريخية والحضارية التي تتوفر عليها الجزائر نذكر:

الطاسيلي: ويعتبر من أهم وأروع المواقع العالمية من حيث طبيعته الجيولوجية. ويعود تاريخ هذا الموقع إلى 6000 سنة قبل الميلاد، وتتجلى عظمته من حفرياته التي كشفت عن بقايا الحيوانات والنباتات التي كانت تعيش بهذه المنطقة [20]. ويحتوي على أكثر من 15 ألف لوحة تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات وتطور الحياة البشرية في الصحراء خلال ستة آلاف سنة قبل الميلاد.

القصبة: تقع في الجزائر العاصمة، وتتميز بشوارعها الضيقة وقلعتها الأثرية التي شيدها العثمانيون في القرن السادس عشر. كما تتميز بثرائها المعماري التاريخي الهام الذي دفع منظمة اليونيسكو تسجيلها ضمن التراث العالمي عام 1992، وتمثل إحدى وأجمل المعالم الهندسية في المنطقة المتوسطية، حيث تطل على جزيرة صغيرة كانت موقعا تجاريا للقرطاجيين خلال القرن الرابع قبل الميلاد. ومن المعالم الشهيرة بالقصبة، الحدائق، المرصد الفلكي، المتحف الوطني، دار الكتب الوطنية، جامعة الجزائر التي تأسست عام 1909م. كما يوجد بها الكثير من القصور والمنازل الفاخرة ذات طراز عربي إسلامي ومن أبرز مساجدها المسجد الكبير ومسجد كتشاوة [21].

***تيبازة:** تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 50 كم غربا، أسسها الفينيقيون كإحدى مستعمراتهم التجارية العديدة حيث كانت لها مكانة مرموقة. وتعني كلمة تيبازة في اللغة الفينيقية (لممر) لأنها كانت معبرا وممرا للأفراد بين مدينتي إيكوزيوم (الجزائر) وإيول (شرشال) ثم أصبحت تعرف بقرطاجية. وقد عرفت أيا مجدها إبان حكم الملك النوميدي جوبا الثاني وأصبحت مستعمرة لاتينية إبان إمارة كلوديوس في القرن الأول لتتحول إلى مستعمرة رومانية في القرن الثاني ميلادي.

وادي ميزاب: يقع بغرداية ويعود تاريخ بنائه إلى القرن العاشر ميلادي. وهو عبارة عن هضبة كلسية مكونة من شبكة من الأودية تتجه كلها من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي لتنتهي عند بحيرة تكتنفها الرمال شمال غرب مدينة الجزائر. وما يميز هذا الموقع قيمته الجمالية، إذ يحيط به خمسة قصور ذات تصاميم بطابع صحراوي، وهي عبارة عن قرى محصنة ذات هندسة بسيطة متناسبة مع طبيعة البيئة في هذه المنطقة، وتم تسجيله كتراث عالمي سنة 1982.

تيمقاد: تقع تيمقاد على بعد 36 كم شرق ولاية باتنة على طريق روماني يصل بين مدينتي لامباز وتبسة، بناها الرومان سنة 100م في عهد الإمبراطور "تراجان" لأغراض إستراتيجية شيدت على مساحة 11 هكتار سميت "ثاموقادي Thamugadi [22] . ويحظى الموقع بتصميم جميل إذ يشقه طريقان كبيران متقاطعان من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، وينتهي كل شارع ببنيانين كبرين في طرفيه يزينه قوسان ضخمان من الحجارة وأعمدة منحوتة. وابتدءا من النصف الثاني ميلادي عرفت المنطقة تطورا عمرانيا هاما تطلب مساحات إضافية، فظهرت أحياء سكنية جديدة وشيدت المعابد، وبلغ التطور العمراني ذروته في القرف الثالث ميلاد، إذ بنيت منشآت جديدة مثل المكتبة العمومية والسوق ومساكن أوسع وأكثر رفاهية. ويشمل هذا الموقع الأثري الروماني على عدة هياكل تتمثل في مسرح كبير يقام به "مهرجان تيمقاد الدولي" للغناء كل عام، وقوس نصر القائد "تراجان" وسجل هذا الموقع كتراثا عالميا عام 1982.

قلعة بني حماد: تقع ببشارة شمال شرق ولاية مسيلة على بعد 36 كم، وهي من المدن الإسلامية التي تأسست سنة 1007م على يد حماد بن بلكين، وكانت عاصمة للدولة الحمادية. وتعتبر من المواقع الأثرية الهامة في التراث التاريخي للجزائر، فهي تتوفر على آثار رومانية كالأسوار والقبور القديمة، وعلى آثار إسلامية أهمها المسجد الكبير ومصلى قصر المنار الذي يعتبر أصغر مسجد في العالم. كما يوجد بها آثار للدولة الحمادية ودولة الموحدين خلال فترة تواجدهم بهذه المنطقة، كالقصور الممتدة عبر مساحات القلعة وعلى امتداد أكثر من 50 كم على غرار قصر الأمير الذي يحتوي على بحيرة تعد مشابهة لقصر الحمراء بالأندلس، وسجلت هذه القلعة كتراثا عالميا عام 1980.

جميلة: وتوجد على بعد 50 كم من مدينة سطيف، وهي قريبة من جبال فرجيوة، وكانت تعرف قديما باسم "كويكول Cuicul"، وهي تسمية ذات أصل نوميدي لمدينة رومانية. أسسها الامبراطور الروماني "نرفا Nerva" في عامي 96 و98 وتوسعت إثرها المدينة في القرنين

الثاني والرابع حسب مخطط هندسي مدروس من حمامات،حدائق،متاحف وغيرها. تحتوي هذه المدينة على أجمل المعالم الأثرية القديمة، ويتشابه تصميمها مع نظيره لمدينة "تيمقاد" الأثرية، وسجلت كتراثا عالميا عام 1982م.

أما الجزائر العاصمة فهي تتوفر على العديد من المعالم التاريخية، التي تشهد عن تاريخ هذه المنطقة، ومن هذه المعالم والمواقع التاريخية "دار عزيزة"، وهي عبارة عن قصر بني في العهد العثماني لاستقبال بعض ضيوف القصر، وثمة "مسجد كتشاوة" الذي تم بنائه في عهد الباي لارباي التركي بالجزائر العاصمة منذ أكثر من أربعة قرون مضت. وأيضا "الجامع الكبير" الذي يعتبر أكبر مساجد العاصمة، تم بنائه من طرف المرابطين في نهاية القرن الحادي عشر.

كما يشمل التراث الحضاري والثقافي للجزائر رصيدا هاما من المتاحف نذكر منها :

المتحف الوطني سيرتا: يقع بولاية قسنطينة، ويعتبر من أقدم المتاحف في الجزائر. جاءت فكرة إنشاء هذا المتحف سنة 1852 لجمع الأعداد الكبيرة من الحفريات التي تم اكتشافها بهذه المدينة وعلى مستوى منطقة الشرق الجزائري ككل[23]. يعتبر هذا المتحف كنواة تجمع به كل القطع الأثرية التي تم اكتشافها بمنطقة الشرق الجزائري، والتي تعود إلى حضارات تعاقبت على تاريخ هذه المنطقة، وهي مهيأة لتقديمها كعروض للباحثين والطلبة والزوار.

– **متحف باردو الوطني:** ويوجد بالجزائر العاصمة، وتعرض به حفريات عن أصل الشعوب (إثنوغرافيا)، وأخرى تعود لعصور ما قبل التاريخ، إضافة إلى قطع أثرية افريقية.

– **المتحف الوطني زبانة:** ويوجد بمدينة وهران، ويشمل حفريات عن عصور ما قبل التاريخ وعن علوم الطبيعة وعن أصل الشعوب.

– **المتحف الوطني للجهاد:** ويوجد بالجزائر العاصمة، وتتمثل معروضاته في آثار عن الثورة التحريرية.

– **المتحف الوطني للفنون الجميلة:** ويوجد بالحامة بالجزائر العاصمة، وتعرض به ألوانا من الفن العصري، كالرسم، التصوير، النحت والنقش.

– **المتحف الوطني للفنون الشعبية:** ويوجد في القصبة بالعاصمة، يضم هذا المتحف معروضات عن ألوان الصناعة التقليدية وتقاليد وفنون شعبية.

– **متحف تيمقاد:** ويوجد بمدينة تيمقاد بباتنة، يضم قطعا من الفسيفساء وآثار قديمة منها نقود وأسلحة قديمة وتماثيل.

– **متحف هيبون:** ويوجد بمدينة عنابة، ويحتوي على آثار قديمة تعبر عن تاريخ هذه المدينة النوميدية الرومانية.

تملك الجزائر أيضا تراثا ثقافيا شعبيا، يتمثل في إرث من العادات والتقاليد والأعياد المحلية، ومنتجات متنوعة للصناعة التقليدية، مثل صناعة الزرابي التي تشتهر بها بعض مناطق البلاد، مثل منطقة غرداية، الجلفة، الأوراس، وصناعة النحاس التي تعرف بها مدينة قسنطينة، وصناعة الفخار المتواجدة في عدد من مناطق البلاد سيما منطقة القبائل.

وعليه فإن الإمكانيات الطبيعية والتاريخية والحضارية للجزائر لا يستهان بها، مما يستوجب المحافظة عليها واستغلالها بعقلانية وتثمينها، للنهوض وتطوير هذا المنتج السياحي النفيس، وجعله قادرا على المنافسة في سوق السياحة العالمية. وهذه المقومات المتنوعة والمتميزة جعلت الجزائر تتوفر على مختلف أنواع السياحة، نذكر منها السياحة الساحلية، السياحة الجبلية، السياحة الحموية، السياحة الصحراوية، السياحة الثقافية، السياحة الأثرية، السياحة الدينية وغيرها. والشكل رقم 2 يبن أهم المرافق والنشاطات السياحية في الجزائر حسب المخطط التوجيهي لتهيئة الإقليم والسياحة.

شكل رقم(02)

المرافق والنشاطات السياحية حسب المخطط التوجيهي لتهيئة الإقليم والسياحة (S.D.A.T).

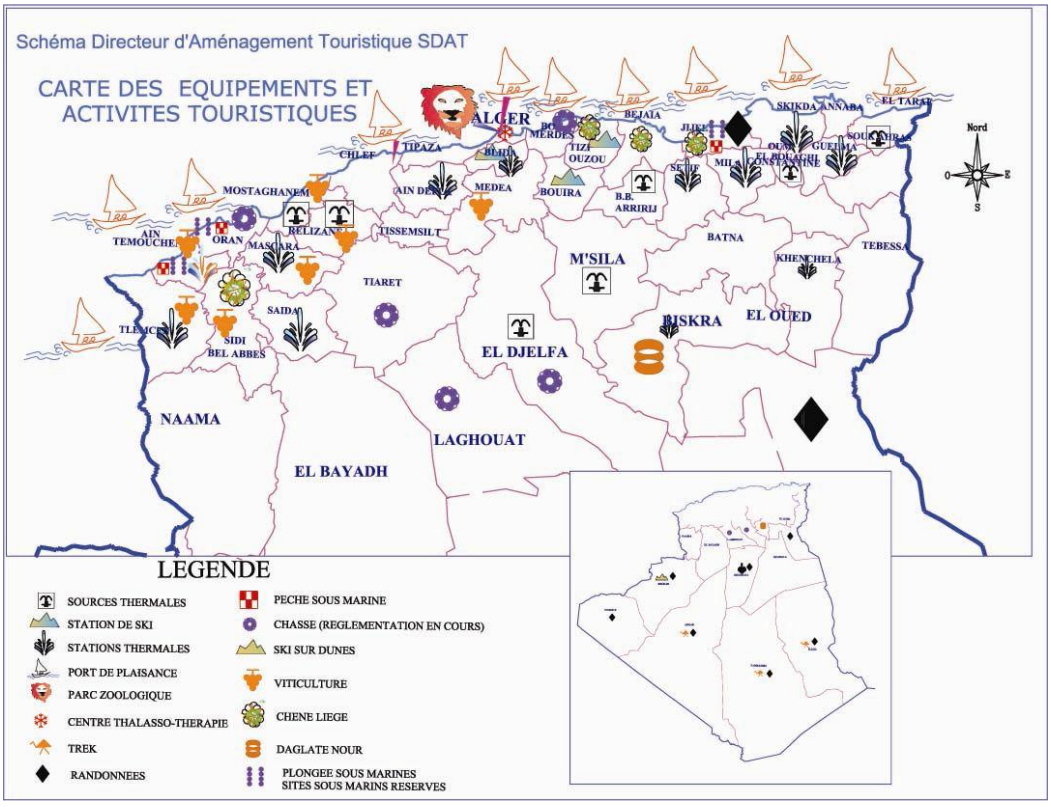

المصدر : وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة (M.A.T.E.T).(2008). المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025)، المرافق والنشاطات السياحية، الكتاب الأول.

رابعا: المؤشرات السياحية في الجزائر

1.تطور عدد السواح

حققت الجزائر تقدما ملحوظا من حيث التدفقات البشرية خلال الفترة 2000-2020. فمن خلال معطيات الجدول رقم 1 نلاحظ بأن عدد السياح الوافدين إلى الجزائر ارتفع من 865984 سائح (175538 منهم سائح أجنبي) سنة 2000 إلى 2070496 سائح (654987 منهم سائح أجنبي) سنة 2010، وذلك نتيجة تحسن الأوضاع الأمنية التي عاشتها الجزائر في فترة التسعينات، ثم ارتفع إلى 2657113 سائح (2018753 منهم سائح أجنبي) سنة 2018 ثم انخفض إلى 591031 سائح وذلك بسبب جائحة كورونا التي أجبرت السلطات الجزائرية غلق الحدود.

جدول (01)

تطور عدد الوافدين إلى الجزائر للفترة 2000- 2020

السنوات	أجانب	جزائريين مقيمين في الخارج	المجموع
2000	175538	690446	865984
2001	196229	705187	901416
2002	251145	736915	988060
2003	304914	861373	1166287
2004	368562	865157	1233719
2005	441206	1001884	1443090
2006	478358	1159224	1637852
2007	511188	1231896	1743084
2008	556697	1215052	1771749
2009	655810	1255696	1911506
2010	654987	1415509	2070496
2011	901642	1493245	2394887
2012	981955	1652101	2634056
2013	964153	1768578	2732731
2014	940125	1361248	2301373
2015	1083121	626873	1709994
2016	1322712	716732	2039444
2017	1708375	742410	2450785
2018	2018753	638360	2657113
2019	1933778	437278	2371 056
2020	509 736	81295	591031

المصدر: إحصائيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

وكتقييم للمرحلة 2000-2010 فإننا نلاحظ أنه لم يتم تحقيق الأهداف المسطرة في مخطط نشاط وزارة السياحة للفترة 2001-2005 والمتمثل في الوصول إلى 685000 سائح أجنبي لم يتحقق، كما أن الهدف المسطر للفترة 2001-2010 والمقدر بحوالي 1200000 سائح أجنبي تم تحقيقه في سنة 2016 حيث تم تسجيل 1322712 سائح أجنبي. ويمكن إرجاع هذا العجز إلى عدة أسباب كتهميش القطاع السياحي لاعتباره من القطاعات الثانوية وبالتالي عدم تشجيع الاستثمار السياحي، نقص الترقية السياحية وخاصة الخارجية منها مما أدى إلى انخفاض الطلب السياحي الأجنبي والمحلي، غياب اليد العاملة المتخصصة والمؤهلة نتيجة ضعف التكوين بسبب عدم تكيف جهاز التكوين مع متطلبات قطاع السياحة من جهة ونقص مؤسسات ومعاهد التكوين في مجال السياحة والفندقة من جهة أخرى. وهذا ما ساعد على تدهور نوعية الخدمات السياحية التي تعتبر إحدى المنتوجات السياحية التي لها دورا كبيرا في جذب السياح.

2. تطور عدد الفنادق

تمثل الطاقة الفندقية القدرة الاستيعابية للوحدات الفندقية وكل المؤسسات المعدة لاستقبال السياح إلى الدولة السياحية، وتعد هذه الأخيرة أحد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم هذا القطاع في البلد.

بذلت الحكومة الجزائرية مجهودات كبيرة في مجال بناء هياكل استقبال السياح في مختلف مناطق القطر الجزائري. ومعطيات الجدول رقم2 تبين التطور المسجل في عدد الفنادق خلال الفترة 2000-2020.

جدول (02)

تطور عدد الفنادق في الجزائر خلال الفترة 2000-2020

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
عدد الفنادق	827	927	935	1042	1056	1105	1134	1140	1147	1151	1152
السنة	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	-
عدد الفنادق	1184	1155	1176	1185	1196	1231	1289	1368	1417	1449	-

المصدر: إحصائيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم 2 بأن عدد الفنادق تزايد بشكل ملحوظ خلال الفترة 2000-2020 حيث ارتفع من 827 فندق سنة 2000 إلى 1152 فندق سنة 2010 ثم إلى

1449 فندق سنة 2020. ولكن يجب الإشارة إلى أن 80% من هذه الفنادق غير مصنفة(منتجعات وشاليات ودور الشباب...) ومتوسط سعتها تفوق متوسط سعة الفنادق المصنفة(سليمة طبايبية وآخرون، 2017، ص5). إضافة إلى ذلك أغلب الفنادق تفتقر للتجهيزات اللازمة والخدمات الضرورية لجلب السياح وذلك بسبب نقص الأيدي العامة المدربة. كما أنها لا تغطي نمو حركة السياحة التي يشهدها السوق السياحي خاصة في المواقع السياحية الإستراتيجية كالصحراء والسواحل في مختلف المدن.

3. تطور عدد الأسرة

عرفت طاقة الإيواء نموا مطردا لكنه بطيئا خلال الفترة 2000-2010 نتيجة انتهاء الأشغال لبعض المشاريع التي كانت في طريق الانجاز سواء في القطاع العام أو تلك المشاريع التي دخلت في إطار الخوصصة، والجدول رقم 3 يوضح تطور طاقة الإيواء من سنة 2000 إلى 2020.

إن طاقة الإيواء والمقدرة بحوالي 77242 سرير سنة 2000 ارتفعت إلى 92377 سرير سنة 2010 ثم إلى 127614 سرير. وهذا العدد لا يلبي الطلب السياحي وخاصة أن معظمها لا تستجيب للمقاييس العالمية.

جدول (03)

تطور عدد الأسرة في الجزائر خلال الفترة 2000- 2020

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
عدد الأسرة	77242	72485	73548	77473	82034	83895	84869	85000	85876	86383	92377
السنة	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	-
عدد الأسرة	93737	96898	98804	99605	102244	107420	112264	119155	125676	127614	-

المصدر: إحصائيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

هذه الأرقام بعيدة كل البعد عن الأهداف المسطرة من قبل الحكومة لرفع طاقة الإيواء إلى حدود 120000 سرير سنة 2010 وذلك بسبب التأخر في إنجاز الفنادق المبرمجة لهذه الفترة، حيث لم يتم تجاوز هذا العدد إلا في سنة 2019 أين تم إنجاز 125676 سرير.

خامسا: الآثار الاقتصادية للسياحة

لقد أصبحت المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية تنظر إلى السياحة كقطاع اقتصادي له دوره في التنمية الاقتصادية إلى جانب قطاعات النشاط الاقتصادي الأخرى، لذلك فإن أغلبية

الدول الصناعية السائرة في طريق النمو تعتبرها قطاع إنتاجي له أهميته التجارية والاقتصادية والسياسية، فهو بذلك لم يعد حاجة اجتماعية أو مجالا للترفيه والراحة فقط بل أصبح يشكل موردا أساسيا تعتمد عليه الدول في تنمية اقتصادياتها. ومن الآثار الاقتصادية للسياحة نجد:

1. تحسين ميزان المدفوعات

يمثل ميزان المدفوعات المرآة العاكسة لوضعية الاقتصاد الوطني، وهو السجل الأساسي المنظم والموجز الذي تدون فيه جميع المعاملات الاقتصادية التي تتم بين حكومات ومواطنين ومؤسسات محلية لبلد ما مع مثيلتها لبلد أجنبي خلال فترة معينة عادة سنة واحدة. وبما أن السياحة عبارة عن استهلاك سلع وخدمات خارج بلد الإقامة المعتاد، فإنها تمثل جزءا من المعاملات غير المنظورة لميزان المدفوعات وبذلك تعتبر السياحة قطاعا تصديريا بالنسبة للبلدان المستقبلة للسواح.

فالسياحة كصناعة تصديرية تساهم في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة، ويتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، الإيرادات السياحية التي تقوم الدولة بتحصيلها من جمهور السائحين، وخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية، والمنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى.

يقوم ميزان المدفوعات على مبدأ القيد المزدوج له جانب دائن تتدرج تحته كافة المعاملات التي تحصل الدولة من خلالها على إيرادات من العالم الخارجي وجانب مدين تنطوي تحته جميع المعاملات التي تؤدي الدولة من خلالها مدفوعات العالم الخارجي. أما عن ميزان السياحة والسفر فيقصد به الفرق بين مصروفات المسافرين الأجانب في الدولة (الإنفاق السياحي للأجانب في البلد) ومصروفات المسافرين المقيمين في الخارج (الإنفاق السياحي خارج البلاد). والجدول رقم 4 يبين تطور الميزان السياحي في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2020.

جدول (04)

تطور الميزان السياحي الجزائري خلال الفترة 2000-2020(مليون دولار أمريكي).

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
الإيرادات	102	100	111	112	178	184	215	219	325	330	219
النفقات	193	194	248	255	341	370	349	377	394	470	574
الرصيد	91-	94-	137-	143-	163-	186-	134-	158-	69-	140-	355-
السنة	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	-
الإيرادات	208	196	230	258	304	209	141	169	165	43	-
النفقات	502	428	410	611	677	475	580	494	500	232	-
الرصيد	294-	232-	180-	351-	373-	266-	439-	325-	335-	189-	-

المصدر: إحصائيات وزارة السياحة، الديوان الوطني للإحصاء

يتبين من خلال بيانات الجدول رقم4 أن رصيد الميزان السياحي الجزائري خلال الفترة 2000-2020 سالبا، وذلك بسبب ارتفاع النفقات عن الإيرادات أي مقدار ما ينفق في الخارج أكثر بكثير من إيرادات الوافدين إلى الجزائر، ويرجع ذلك إلى الظروف السياسية التي مرت بها البلاد خاصة في فترة التسعينات التي زادت من السياحة العكسية أي تفضيل الخروج من الجزائر بدلا من السياحة الداخلية، بالإضافة إلى عدم قدرة المنتوج الجزائري على المنافسة مما أثر سلبا على الميزان السياحي الجزائري، هذا وقد بلغ أكبر معدل لعجز الرصيد عام 2017 حيث قدر بحوالي 439 مليون دولار أمريكي. ويجب الإشارة إلى أن عائدات السياحة من خلال بند السفر لا تشمل جميع الإيرادات السياحية، حيث أن معظم التبادل يجري في سوق العملات الموازية، وخاصة من قبل الجزائريين المقيمين في الخارج.

2. زيادة الدخل الوطني

للسياحة دورا فعالا في زيادة الدخل الوطني من خلال مساهمتها وبصورة مباشرة في الناتج الوطني الخام. واستنادا إلى تقارير بعض الخبراء في مجال السياحة، صنفت الجزائر من حيث حصة السياحة في الناتج المحلي العالمي في الرتبة 147 من مجموع 174 دولة بعيدا عن تونس التي جاءت في المرتبة 39 والمغرب في المرتبة 42. واستنادا إلى إحصائيات منظمة السياحة العالمية، فإن القطاع السياحي يمثل 3.9% من قيمة الصادرات و9.5% من نسبة الاستثمارات المنتجة، و8.1% من الناتج المحلي، وبناءا على تقديرات المنظمة العالمية

للسفر والسياحة فانه وصلت مساهمة السياحة في الإنتاج لوطني الخام العالمي إلى 11.3 سنة 2011 سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة [25].

نلاحظ من خلال الشكل رقم 3 التطور الذي عرفته مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة 2000-2020. فحصة السياحة في الناتج الإجمالي لم تتجاوز كحد أقصى 1.8% خلال الفترة المذكورة. وأقل مستوى سجل سنة 2020 حيث بلغ 1.1%، وذلك لقلة الإيرادات السياحية في هذه السنة بسبب جائحة كورونا التي مست البلاد سنة 2020 ونتج عنها غلق الحدود وكذا المحال البحري والجوي.

شكل (03)

مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي(PIB) في الجوائر خلال الفترة 2000-2020

(مليون دولار أمريكي)

المصدر: من إعداد الباحث بناء على إحصائيات وزارة السياحة، الديوان الوطني للإحصاء.

عموما فإن هذه الأرقام تبين بأن مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي ضعيفة، فهي في المتوسط في حدود 1.56% خلال الفترة المذكورة، في حين تشير إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة إلى أن متوسط مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي تصل إلى 10%. فضعف مردود القطاع السياحي ومحدودية مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي تعود أساسا إلى أن هذا القطاع لم يكن له أي دور في التنمية الاقتصادية منذ

الاستقلال، ويرجع ذلك إلى اعتماد الدولة الكلي على قطاع المحروقات باعتباره القطاع الأكثر أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية للبلاد.

4.خلق مناصب الشغل

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم 5 الذي يتناول تطور عدد العمال في القطاع السياحي، أن عدد العمال المباشرين في القطاع السياحي عرف ارتفاعا ملحوظا خلال الفترة 2000-2020، حيث ارتفع من 82 ألف عامل سنة 2000 إلى 320 ألف عامل سنة 2020، محققا زيادة قدرها 238 ألف عامل خلال الفترة المذكورة. كما ارتفع العدد الإجمالي للعمال في هذا القطاع من 412.4 ألف عامل سنة 2003 إلى 700.7 ألف عامل سنة 2020، أي ازداد بمقدار 288.3 ألف عامل. وهذه الزيادة ترجع إلى زيادة المنشآت الفندقية خاصة بعد عودة الأمن والاستقرار للبلد، فبعدما كانت 827 سنة 2000 أصبحت 1449 فندق سنة 2020، هذا ما استدعي المزيد من اليد العاملة سواء كانت بالفنادق والمطاعم أو بالقطاعات ذات الصلة كالبناء والتجهيزات وغيرها، خاصة وأنه يتداخل مع قطاعات أخرى ما يؤدي إلى خلق المزيد من فرص عمل.

جدول (05)

تطور عدد العمال في القطاع السياحي بالجزائر خلال الفترة 2000-2020 (بالآلاف).

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
عمال مباشرين	82	95	98	103	165	172	180	185	182	198	213
مجموع العمال	392.7	339	380	412.4	522.7	533	578.1	552.6	519	597.2	543.2

السنة	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
عمال مباشرين	220	224	256.8	261.3	265.8	270.3	300	308	320	-
مجموع العمال	542.9	617.9	678.3	645.8	682.9	677.6	678.7	685.2	700.7	-

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية

وتجدر الإشارة إلى أن رغم هذه الزيادة في عدد المشتغلين في القطاع السياحي، إلا أن هذا القطاع يعاني من نقص التأهيل في أوساط العاملين، وهذا انعكس سلبا على مستوى ونوعية الخدمات السياحية المقدمة.

الخاتمة

تمتلك الجزائر ثروة و طاقات سياحية هامة موزعة على التراب الوطني سواء كانت في الساحل الذي يمتد على طول 1200 كلم أو في الهضاب العليا أو في الجنوب الكبير. فهي تنفرد بمقومات طبيعية، ثقافية، دينية وتاريخية جد مميزة، مما يمكنها بمزاولة أنشطتها السياحية على مدار السنة. وهذه المقومات تؤهلها لأن تكون من أبرز الأقطاب السياحية على المستوى الإقليمي والعالمي، أين تتنوع تضاريسها بين سواحل، مرتفعات جبلية، هضاب، أودية وصحراء واسعة صنفت من أجمل صحاري العالم. وهذا المخزون الثري تتداخل فيه العوامل الطبيعية والجغرافية، الحضارية والثقافية، إضافة إلى تنوع المناخ الذي كان عاملا هاما في تشكيل الحضارات القديمة، التي لا تزال محتفظة بطابعها المتميز، يعكس الحجم الهائل للتراكم الحضاري الذي يمتد عبر ربوع الوطن. كما تملك تراث تاريخي عريق استطاع أن يتحدى تعاقب الأحقاب كالكهوف والأضرحة والرسوم على الصخور والتي تعود إلى عهود ما قبل التاريخ.

عرفت الفترة الممتدة من 2000-2020 تطورا في عدد السواح القادمين إلى الجزائر، وهذا ما أدى إلى تطور الإيرادات السياحية والتي ساهمت ولو بنسبة ضعيفة في الناتج المحلي الإجمالي. كما عرفت هذه الفترة ارتفاعا في مناصب الشغل في القطاع السياحي نتيجة زيادة المنشآت الفندقية خاصة بعد عودة الأمن والاستقرار للبلاد.

ويجب الإشارة إلى أن كل هذه المقومات الفريدة والنادرة التي تتوفر عليها الجزائر، لن تؤدي إلى ارتقاء قطاع السياحة إلى المستوى المطلوب الذي يكفل بلوغ الأهداف المرجوة منه، بل بقيت انجازاته جد محدودة. كما أن التطور السجل في الإيرادات السياحية لم يؤدي إلى خلق التوازن في الميزان السياحي، فرصيد هذا الأخير كان سالبا خلال الفترة 2000-2020، وذلك بسبب ارتفاع النفقات عن الإيرادات أي مقدار ما ينفق في الخارج أكثر بكثير من إيرادات الوافدين إلى الجزائر. وذلك رغم الجهود المبذولة من قبل الحكومة قصد النهوض بقطاع السياحة في المخططات التنموية، ويتجلى ذلك في تشجيع الاستثمار في هذا القطاع وخوصصته. فالخلل في التسويق السياحي والتنمية السياحية الجزائرية قد يكمن في عدم وجود إستراتيجية للتسويق تتصف بالشمول والتكامل، فالجزائر لا تتوفر على خريطة سياحية كاملة وشاملة.

قائمة المراجع

1. محمد منير حجاب.(2003). ***الإعلام السياحي***، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
2. حميد عبد النبي الطائي.(2006). ***أصول صناعة السياحة***، ط2، الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.
3. نعيم الظاهر وراب إلياس.(2001). ***مبادئ السياحة***، ط1، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
4. محمود كامل.(1975). ***السياحة الحديثة علما وتطبيقا***، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
5. محي محمد مسعد.(د.ت). ***الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي***، مصر: المكتب العربي الحديث.
6. نفس المرجع، ص 62.
7. خربوطلي صلاح الدين.(2004). ***السياحة المستدامة***، سوريا: ، دار رضا. ص20
8. يسرى دعبس.(2002). ***السلوك الاستهلاكي للسائح في ضوء واقع الدول المتقدمة والنامية***، ط1، مصر: البيطاش للنشر والتوزيع،. ص23.
9. YVES TINARD.(1992). ***Le tourisme économie et management***, MC GRAW-HILL, Paris.
10. محيا زيتون.(2002). ***السياحة ومستقبل مصر بين إمكانيات التنمية ومخاطر الهدر***، القاهرة: دار الشروق. ص17
11. ريان درويش.(1997). ***الاستثمارات السياحية في الأردن***، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر. ص11.
12. نفس المرجع، ص17.
13. محمد مرسي الحريري.(1991). ***جغرافية السياحة***، الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية. ص61.
14. عبد القادر حماد، ناصر عيد.(2007). ***مدخل إلى الجغرافيا السياحية***، ط1، غزة، فلسطين، دار اليازجي للطباعة والنشر والتوزيع. ص86.
15. الديوان الوطني للإحصائيات.(1996). ***الموسوعة الإحصائية السنوية للجزائر***، الجزائر. ص1.
16. عشي صليحة.(2005). ***الآثار التنموية للسياحة***– دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة. ص28.

17. المؤسسة الوطنية للنشر.(1989). ***الدليل الاقتصادي والاجتماعي*** ، الجزائر. ص348.

18. وزارة السياحة والصناعة التقليدية.(2022). https://www.mta.gov.dz

19. شنيتي محمد البشير.(1984). ***التغيرات الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني***، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب. ص162.

20. بازين نور الدين.(2007). ***التراث العالمي في منطقة المغرب العربي***، موروث حضاري غني. أنظر الموقع:www.alarabonline.org/index.asp

21. الديوان الوطني للسياحة.(2011). ***من المعالم الرومانية بالجزائر***، الموقع www.ont-dz.org

22. شريط عبد الله، الميلي محمد.(1988). ***تاريخ الجزائر***، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. ص201.

23. أنظر المتحف الوطني سيرتا على الموقع: www.cirtamuseum.org.dz/introductiony.htm2007

24. وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة (M.A.T.E.T).(2008). ***المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية*** (SDAT 2025)، المرافق والنشاطات السياحية، الكتاب الأول.

25. سليمة طبايبية وآخرون.(2017). ***صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات، المعوقات وسبل النهوض***، الملتقى الدولي الأول حول السياحة والتنمية المستدامة في الجزائر تحت شعار "لنجعل من سياحة الجزائر كنزا دائما"، المنعقد يومي 29 و30 سبتمبر 2017 بجامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

. https://annabaa.org/nbanews/60/253.htm